المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثاني والخمسين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٨ — الموافق ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٦

الترجمة والتعريب

طُلب منا ان نذكر خلاصة اختبارنا في ترجمة الالفاظ الاعجمية او تعريبها بعد ان اشتغلنا بالترجمة نحو خمسين سنة في المقتطف اولاً ثم في المقتطف والمقطم فنقول

ان الخطط التي جرينا عليها في ترجمة الالفاظ او تعريبها هي نفس الخطط التي جرى عليها المترجمون والمعربون الاولون الذين نقلوا علوم اليونان المتون الى العربية كحنين بن اسحق العبادي ويوحنا بن ماسويه السرياني والذين كتبوا في هذه العلوم من ابناء العربية مثل ابن سينا وابن رشد والرازي والفارابي والصوفي والخوارزمي او في تاريخ العلماء والفلاسفة مثل ابن القفطي صاحب تاريخ الحكماء وابن ابي اصيبعه صاحب عيون الانباء او في الادب مثل ابن المقفع

ويراد بالترجمة ههنا التعبير عن معنى الكلمة الاعجمية بكلمة عربية سواء كانت الكلمة العربية موجودة اصلاً في معاجم اللغة التي بين ايدينا كالكتاب والقلم او غير موجودة ولكن يسهل اشتقاقها من كلمة موجودة تؤدي المعنى المراد بالكلمة الاعجمية كدارعة للسفينة الحربية التي أُلبست جوانبها صفائح من الحديد لتتيها من قنابل العدو وتقوم مقام الدرع للابسها . وكمغواصة للسفينة التي اخترعت حديثاً لتغوص في الماء بين فيها من البحّارة . وما يطلق على امهاء الذوات من هذا القبيل يطلق ايضاً على امهاء المعاني وعلى الافعال كما سيجيء

ويراد بالتعريب هنا نقل الكلمة الاعجمية الى العربية إما على لفظها من غير تغيير فيه مثل كينين وانتيمون او بتغيير قليل لكي يسهل النطق بها على ابناء العربية مثل إستركنين

والكلمة في اللغات الاعجمية تنقسم الى اقسام عديدة ولكن يسهل رد هذه الاقسام كلها الى اقسام الكلمة في العربية اي الى الاسماء والافعال والحروف . ولننظر الآن كيف يترجم او يُعرَّب كلٌّ منها ولنبتدئ بالحروف لانها اقلها عدداً

الحروف — لم نجد صعوبة في ترجمة الحروف كلها بما يدلُّ على معناها الاَّ ثلاثة من حروف الاضافة وذلك حيث صارت هذه الحروف جزءًا من علم. وهي ده الفرنسوية كما في ده لسبس ونون الالمانية كما في فون كريمر واوف الانكليزية كما في برنس اوف ويلس. فالاخيرة يمكن الاستغناء عنها بالاضافة ولكن الاحتفاظ بها آمن للبس. والاولى والثانية تستعملان كالقاب الشرف كما نستعمل كلمة شيخ وافندي وبك فلا سبيل الى ترجمتها

الافعال — الافعال الاعجمية نترجم كلها بافعال عربية تؤدي معناها ولا داعي للتعريب فيها الاَّ حيث يشتق الفعل من اسم اعجمي معرَّب مثل كَهْرَبَ من كهربائية ومَغْنَطَ من مغنطيس وأَكْسَدَ من اكسيد. وعلى هذا الشق جرى القدماء فقالوا هندس من هندسة ودوزن من دوزان ودنَّر من دينار ودرهم من درهم وجوهر من جوهر وقسطل من قسطل وخندق من خندق وقرطس من قرطاس. وكلها افعال مشتقة من اسماء اعجمية معرَّبة

وكان حق الآن يجري هذه الافعال على الاوزان العربية في وكل مشتقاتها. وقد تدعو الحال الى مخالفة هذه القاعدة احيانًا في المستقبل ووضع اوزان جديدة للافعال اذا اردنا مجاراة الاوربيين فانهم يستطيعون ان يشتقوا فعلاً من كل اسم باطاقة بعلامات الفعل عندهم ولو كان هذا الاسم مركبًا من عشرين حرفًا فاكثر. ولعلَّ في اوزان احدودب واحرنجم واسلنقى واهريق مندوحةً لهذا الوضع ولكننا غير ميالين اليه على كل حال ما دام الاستغناء عنهُ ممكنًا

الاسماء — نقسم الاسماء الاعجمية الى ثلاثة انواع اعلام واسماء معانٍ واسماء ذوات اما الاعلام فلا خلاف في وجوب تعريبها اي في ابقائها على وضعها والاحتفاظ بلفظها على قدر الامكان ولا داعي لاجرائها على الاوزان العربية ولا حاول ذلك احد قبلنا بل قالوا اسكندرية وقسطنطينية وارسطوطاليس واميدقليس وذيموستينس

واسماء المعاني الاعجمية نترجم كلها بما يرادفها الاَّ اذا كانت المعاني التي تدلُّ عليها جديدة لا يحسن ان يوجد لها مرادف في العربية فتعرب كلها حينئذٍ ولكن يجب اجراؤها على الاساليب العربية كما فعل السلف فنقول كهربائية نسبة الى الكهرباء كما قالوا سقسطائية نسبة الى السفسطة ونقول اكسدة من الاكسجين كما قالوا دوزنة من الدوزان

واسماء الذوات اذا كان لها ما يرادفها في العربية ترجمت به والاَّ فان كانت حديثة الوضع كاسماء العناصر التي لم تكن معروفة بل كشفت حديثًا مثل الاكسجين والهيدروجين والفصفور والصوديوم والبوتاسيوم والهليوم واسماء الآلات الحديثة كالتلغراف والتلفون

والطربيد واسماء العلوم الحديثة كالفسيولوجيا والجيولوجيا والبيولوجيا . فهذه الاسماء ان كانت قد عُرِّبت وشاعت في كتبنا ومجلاتنا فلا يحسن العدول عنها ولنا اسوة في ذلك باسلافنا الذين استعملوا القلز والمرقشيتا والبادزهر والاسطرلاب والنجنيق والموسيقى والجغرافيا والاياغوجي . وان كانت لم تعرَّب حتى الآن او عُرِّبت ولم يشع معربها فنحن في الخيار بين ان نعربها اي نبقيها على لفظها او نترجمها بما يؤدي معناها الوضعي فقد استعمل كلمة البيولوجيا او نترجمها بعلم الاحياء وكلمة المنرولوجيا او نترجمها بعلم المعادن . فان كنا نكتب كتابًا علميًّا او مقالة علمية للعلماء فالتعريب اي الاحتفاظ بالاسم العلمي اولى وان كنا نكتب كتابًا ادبيًّا او مقالة ادبية فالترجمة اولى . والافرنج يفعلون ذلك عادة فيستعملون الاسم العلمي في الكتابات العلمية وترجمتهُ في الكتابات الادبية لتقريب فهمهِ من العامَّة

اما الاسماء العلمية الجارية على نظام مخصوص يُعلَم بهِ نوع المسمَّى او جنسهُ او فصلهُ او رتبتهُ او تركيبهُ كالحامض الكبريتوس والحامض الكبريتيك من المركبات الكيماوية فهذه كلها الاصلح لنا ان نجاري العلماء الاوربيين فيها اي ان نعرِّبها كما هي . وهي للعلماء المشتغلين بهذه العلوم خاصَّة كالاطباء والصيادلة والكيماويين والنباتيين ومهندسي المعادن . فكما وضع المتر والسنتيمتر والمليمتر والكيلومتر لاقيسة معلومة واسم كلٍّ منها يدلُّ على نسبتهِ الى غيرهِ كذلك المركَّبات الكيماوية والطبقات الارضية والمولدات الجيولوجية والفصائل الحيوانية والنباتية تدلُّ اسماؤها على مقوماتها او على مزايا خاصَّة بها فاذا اردنا تعريبها كلها لم نقوَ على ذلك ولو اشتغلنا بهِ سنين عديدة لان هذه الاسماء صارت تعدُّ الآن بمئات الالوف ويزيد عددها كل يوم زيادة مطردة . ولا ترجمتها من اللوازم ولا هي مما يعنى بهِ غير العلماء الذين تدخل في علومهم كلٌّ في علمهِ . فالطبيب مهما كان بارعًا في فنهِ لا يعرف الاَّ القليل من اسماء النباتات والنباتي لا يعرف الاَّ القليل من اسماء الامراض وكلٌّ منهما لا يعرف الاَّ القليل من اسماء المعادن وتركيباتها

هذا وان البعض يأنفون من المعرَّب ويعدونهُ مقوِّضًا للغة ودفعًا لذلك نقول

ان مميزات اللغات ليست قائمة بما فيها من الاسماء والافعال بل بما فيها من حروف المعاني واساليب التصريف والاشتقاق وتركيب الجمل . اي بصرفها ونحوها وبيانها . ففي اللغة التركية الوف من الكلمات العربية وقد تقرأ سطرين فيها مؤلفين من عشرين كلمة فتجد فيها عشر كلمات عربية ومع ذلك يبقى الكلام امامك تركيًّا مغلقًا لا تفهمهُ ما لم تعلم اللغة التركية لان قصارى فيها وتراكيبها وحروف المعاني فيها كل ذلك غير ما في العربية . وكل ما دخل التركية

من لغة العرب لم يصرفها عن كونها تركية ولا حطّ من منزلتها بل زادها غنًى وزاد اهلها مقدرةً على التعبير عن المعاني. ومثل ذلك اللغتان الانكليزية والفرنسوية فان فيهما عشرات الالوف من الكلمات التي تشتركان فيها وسع ذلك فكل لغة منهما مستقلّة عن الاخرى تمام الاستقلال ولا يستطيع الفرنسوي ان يفهم الانكليزية ما لم يتعلمها ولا الانكليزي الفرنسوية ما لم يتعلمها. وتعلُّم اللغة الواحدة على ابناء اللغة الاخرى ليس اسهل من تعلمها على ابناء العربية لان مميزات كل لغة منهما انما هي في الخلاف من حروفها ونصاريفها وتراكيبها لا في التماثل من اسمائها وافعالها. ولقد دخل العربية قبل جمع معجماتها كثير من الكلمات اليونانية والقبطية والفارسية والسريانية فلم يغضّ ذلك من كرامتها واستمرّ الدخيل يضاف اليها حتى الآن ويستحيل ان ينقطع مادامت اللغة حية والمتكلمون بها يخالطون غيرهم من اهل اللغات الاخرى

وخلاصة ما تقدّم

(١) ان حروف المعاني الاعجمية يجب ان تترجم كلها الاّ ثلاثة منها في اماكن مخصوصة فانها تعرّب في تلك الاماكن اي تبقى على لفظها

(٢) ان الافعال الاعجمية تترجم ايضاً ولو باكثر من كلمة واحدة ولكن لا مانع من تعريب بعض الافعال الدالة على معانٍ جديدة مثل كَهْرَبَ وأَكْسَدَ

(٣) ان الاعلام الاعجمية تعرّب على لفظها او ما يقاربهُ

(٤) ان اسماء المعاني الاعجمية تترجم كلها ترجمة تؤدي معناها الاّ اذا كانت لمعانٍ جديدة لا يحتمل ان يوجد لها مرادف في العربية فيجوز تعريبها حينئذٍ ولكن يجب اجراؤها على الاساليب العربية

(٥) ان اسماء الذوات الاعجمية ان كانت قد عُرّبت وشاع استعمالها يفضل ان تبقى على حالها والاّ جاز تعريبها وجازت ترجمتها

(٦) ان الاسماء العلمية الجارية على نظام مخصوص يكشف عن حقيقتها بفضل الاكتفاء بتعريبها

(٧) ان اللغة تمتاز بتصاريفها وتراكيبها وحروف المعاني فيها فلا تخرج العربية عن كونها عربية ولو ادخلنا فيها الوفاً من الاسماء الاعجمية

واذا أُلف الآن قاموس جديد في العربية فلا بدّ من ان تدخل فيهِ كلمة تلفون وتلغراف وبيولوجيا وما اشبه كما ادخلت في كتبنا العربية كلمة اسطرلاب وهندازة وجغرافيا هذا من حيث الالفاظ اما الجمل فقلما نجد صعوبة في ترجمتها ولو كانت من انواع المجاز